أنماط وصفة الأدوية المضادة للذهان في نوبة الذهان الأولى: دراسة زامبية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 8, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). أنماط وصفة الأدوية المضادة للذهان في نوبة الذهان الأولى: دراسة زامبية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119548

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك طبيب نفسي شاب، حديث التخرج، في مستشفى عام في لوساكا، زامبيا. أمامك مريض يعاني من أول نوبة ذهانية (فقدان الاتصال بالواقع)، وتحتاج إلى اتخاذ قرار سريع بشأن الدواء المناسب. هل تختار دواءً تقليديًا رخيصًا، أم دواءً أحدث وأكثر تكلفة، ولكنه قد يكون له آثار جانبية أقل؟ هذا هو التحدي الذي يواجهه الأطباء في زامبيا يوميًا، وهو ما سلطت عليه دراسة حديثة الضوء.

منهجية البحث

قام الباحثون بتحليل بيانات السجلات الصحية الإلكترونية لما يقرب من 1500 مريض تم تشخيصهم بأول نوبة ذهانية في زامبيا بين عامي 2019 و 2024. لم تكن هذه الدراسة تجربة سريرية بالمعنى التقليدي، بل هي تحليل ثانوي لبيانات موجودة بالفعل، مما يعني أن الباحثين لم يتدخلوا بشكل مباشر في علاج المرضى. ركزت الدراسة على تحديد الأنماط السائدة في وصف الأدوية المضادة للذهان (الأدوية المستخدمة لعلاج الذهان) والعوامل التي تؤثر على هذه الأنماط. تم جمع البيانات من عدة مراكز صحية في جميع أنحاء البلاد، مما يضمن تمثيلًا واسعًا للمرضى من خلفيات مختلفة.

استخدم الباحثون، بقيادة الدكتور لوسيان ت. مويو، إحصائيات وصفية لتحديد أنواع الأدوية المضادة للذهان الأكثر شيوعًا المستخدمة، بالإضافة إلى تحليل إحصائي أكثر تعقيدًا لتحديد العوامل المرتبطة باختيار دواء معين. تضمنت هذه العوامل خصائص المريض (مثل العمر والجنس)، وشدة الأعراض، وتوفر الدواء، وتكلفته، بالإضافة إلى عوامل تتعلق بالطبيب (مثل مستوى الخبرة والتخصص).

نتائج البحث

أظهرت النتائج أن الأدوية المضادة للذهان التقليدية، مثل الهالوبيريدول (Haloperidol)، لا تزال هي الأكثر استخدامًا في علاج أول نوبة ذهانية في زامبيا. على الرغم من أن هذه الأدوية فعالة في السيطرة على الأعراض، إلا أنها غالبًا ما ترتبط بآثار جانبية مزعجة، مثل تصلب العضلات والرعشة والحركات اللاإرادية. في المقابل، كانت الأدوية المضادة للذهان من الجيل الثاني (أو "اللامعيارية")، مثل الريسبيريدون (Risperidone) والكويتيابين (Quetiapine)، أقل استخدامًا، على الرغم من أنها عادة ما تكون لها آثار جانبية أقل.

أظهر التحليل الإحصائي أن التكلفة هي العامل الأكبر الذي يؤثر على اختيار الدواء. الأدوية التقليدية أرخص بكثير من الأدوية من الجيل الثاني، مما يجعلها الخيار المفضل في المراكز الصحية التي تعاني من نقص الموارد. كما وجد الباحثون أن المرضى الذين يعانون من أعراض أكثر حدة كانوا أكثر عرضة لتلقي الأدوية التقليدية، ربما بسبب الحاجة إلى السيطرة السريعة على الأعراض. بالإضافة إلى ذلك، تبين أن الأطباء ذوي الخبرة الأقل كانوا أكثر ميلًا لوصف الأدوية التقليدية، مما يشير إلى أن نقص التدريب قد يلعب دورًا في أنماط وصف الأدوية.

دلالات البحث

تشير هذه الدراسة إلى وجود فجوة كبيرة بين الممارسات الحالية في علاج الذهان في زامبيا وأفضل الممارسات الدولية. في حين أن الأدوية التقليدية يمكن أن تكون فعالة، إلا أن استخدامها المفرط يمكن أن يؤدي إلى آثار جانبية خطيرة تقلل من جودة حياة المرضى وتعيق التزامهم بالعلاج. إن التركيز على التكلفة على حساب فعالية وسلامة العلاج يمثل تحديًا أخلاقيًا وعمليًا.

يؤكد الباحثون على الحاجة إلى زيادة الاستثمار في خدمات الصحة النفسية في زامبيا، بما في ذلك توفير الأدوية الحديثة

ARABPSYCHOLOGY.COM

وتدريب الأطباء على استخدامها بشكل فعال. كما يشيرون إلى أهمية تطوير إرشادات علاجية وطنية تستند إلى الأدلة العلمية وتراعي الظروف المحلية. إن تحسين الوصول إلى العلاج المناسب يمكن أن يحسن بشكل كبير حياة الأشخاص الذين يعانون من الذهان وعائلاتهم، ويقلل من العبء الاجتماعي والاقتصادي لهذا المرض.

هذه الدراسة ليست مجرد إحصائية، بل هي دعوة للعمل. إنها تذكرنا بأن الصحة النفسية ليست رفاهية، بل هي حق أساسي من حقوق الإنسان، وأن توفير الرعاية المناسبة للمرضى الذين يعانون من الذهان يتطلب التزامًا سياسيًا واجتماعيًا واقتصاديًا.

Reference

Moyo L.T. (2026). Antipsychotic *prescribing patterns and determinants in first-episode psychosis: a 2019-2024 cross-sectional study from Zambia*. BMC Psychiatry, 26(1).

DOI: 10.1186/s12888-026-07847-y

ARABPSYCHOLOGY.COM